قائمة النمو الإيجابي للشباب: البنية العاملية الاستكشافية والتوكيدية لدى طلبة الجامعات في مصر

د. سامية بكري علي عبد العاطي

مدرس بقسم علم النفس- كلية الآداب - جامعة حلوان

الملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى البنية الداخلية للصورة العربية لقائمة "أرنولد" و"نوت" و"مينهولد" للنمو الإيجابي للشباب في مصر. إذ تم تطبيق الأداة المترجمة على عينة تألفت من (٨١٣) من طلبة الجامعات المصرية (٣٩١ ذكور، ٤٢٢ إناث)، ممن تراوحت أعمارهم بين (١٨- ٢٩) عاماً، بمتوسط قدره (٢١,٦) عاماً، وانحراف معياري (٢,٢). وقد كشف استخدام التحليل العاملي الاستكشافي عن ستة عوامل تشكل بنية الأداة يتشبع عليها (٣٤) فقرة، فسرت نسبة (٦٢,٥%) من التباين الارتباطي الكلي. وأوضحت نتائج التحليل العاملي التوكيدي وجود بعض مؤشرات جودة المطابقة التي تشير إلى مطابقة مقبولة للنموذج مع البيانات، إلا أن الدراسة أوصت بالتحول نحو تطوير أدوات جديدة لتلائم السياق الثقافي في مصر، خاصة مع اختزال طول الأداة بشكل كبير بما يتعدى ربع عدد الفقرات.

الكلمات المفتاحية: الصدق العاملي، قائمة أرنولد ونوت ومينهولد للنمو الإيجابي للشباب، طلبة الجامعة، المجتمع المصري.

Positive Youth Development Inventory: The Exploratory and Confirmatory Factor structure for University Students in Egypt

Dr. Samia Bakri Ali Abdelati

PhD Lecturer in Psychology Department- Faculty of Arts- Helwan University

Abstract

The study aimed to recognize the interior structure of an Arabic version of the Arnold, Nott, & Meinhold's positive Youth Development Inventory (PYDI) in Egypt. The translated tool was administered to a sample consisted of (٨١٣) university students (٣٩١ males, ٤٢٢ females), whose ages ranged between (١٨- ٢٩) yr. (M= ٢١.٦, SD= ٢. ٢). Exploratory factor analysis revealed that there were (٦) factors as a structure of the tool, loaded by (٣٤) items explaining (٦٢.٥٪) from the total correlation variance. Results from confirmatory factor analysis showed that there were some of fit indices that indicated acceptable fit of the model to the data. However, the study recommended a shift towards developing new tools maching the culture context in Egypt, especially with the tool being significantly reduced to more than a quarter of the items.

Keywords: Factor Validity, Arnold, Nott, & Meinhold's positive Youth Development Inventory, University Students, Egyptian Society.

مقدمة:

يُعد الشباب قادة التغيير في أي مجتمع من المجتمعات، وهم معوّله وأداته التي يحقق من خلالها التقدم والدفع بعجلة التنمية في كافة المجالات، إلا أن الشباب لا يمكن لهم أن يضطلعوا بدورهم وأن يشكلوا القوة الإيجابية اللازمة لإحداث التغييرات المجتمعية دون تنميتهم وتزويدهم بالمعارف والمهارات التي تؤهلهم للقيام بدورهم المنشود.

ويمثل الشباب في مصر بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير لعام ٢٠١١ وضعاً شديد الخصوصية، وذلك لتزايد مطالبهم بثورة تنموية شاملة متعددة الاتجاهات تشمل كافة جنبات حياتهم، بحيث تيسر لهم الخروج من الصراعات الاجتماعية والسياسية التي عايشوها، ومفارقة الإهمال الذي واجهوه على مدار سنوات عديدة، وإشراكهم في مختلف نواحي الحياة في المجتمع، وإعطائهم الفرص الأكثر إنصافاً في التعليم والتدريب والصحة والتوظيف وغيرها، خاصة وأنهم يشكلون ما يزيد عن نصف أفراد المجتمع (بدور السيد، ٢٠١٢: ٦). إذ تبرزأهمية أن تضع الدولة المصرية سياسة قومية للاستثمار في شبابها تقوم على أساس تنفيذ مبادرات وبرامج وتدخلات فعالة تستهدف تحقيق نمو شبابها في المستقبل، بما يؤهلهم للاضطلاع بمتطلبات التنمية والتقدم فيها.

ويمثل نهج التنمية والتطوير الشخصي والاجتماعي الإيجابي للشباب نهجاً حديثاً يلائم مجتمعنا المصري في عصر ما بعد ثورة يناير. فقد بدأت ملامح هذا النهج تظهر في العقود الأخيرة، ليكتسب أهمية كبيرة بين الباحثين والممارسين الذين تشغلهم قضايا إمكانات الشباب ورفاهيته. فقد أوصى الممارسون في مجالات العمل مع الشباب بهذا النهج باعتباره يتضمن ممارسات تساعد الشاب على تنمية نفسه ومجتمعه، حيث يمنح الشاب التقدير لذاته ويحقق له الشعور بالانتماء للمجتمع، بالإضافة إلى ما يوفره له من اكتشاف لنقاط القوة في شخصيته وتنمية مهارات إنسانية جديدة وتقوية علاقات مسؤولة مع الآخرين في المجتمع، كما يمكنه أن يدعم الشعور بالاستمتاع والأمل في المستقبل لديه ويساعده على الازدهار (Qi, Hua, Zhou, & Shek, ٢٠٢٢: ٣٥٠).

فالنمو الإيجابي للشباب هو رؤية أيديولوجية واستراتيجية معاصرة تقوم على فكرة أن بناء المهارات و الكفايات المختلفة لدى الشباب هو الأكثر فعالية في البناء الشخصي والمجتمعي من التركيز على معالجة المشاكل المختلفة لديهم، وأن زيادة المكتسبات الشخصية إنما تعزز عوامل الحماية لديهم من المخاطر المختلفة المحيطة بهم. وقد ظهر هذا التوجه في الأساس كرد فعل للنهج السلبي السائد والذي يركز على مشكلات الشباب ونواحي العجز والقصور والاضطراب النفسي لديهم، فيعتبر أن كل تلك المظاهر السلبية هي في الأساس مظاهر لنقص النمو الإيجابي (Saha& Shukla, ٢٠١٧:٤٥٦).

وقد دعا هذا البعض إلى الإشادة بظهور علم نفس إيجابي جديد بدأ ظهوره مع الاهتمام بالبحوث التطبيقية لجودة حياة الشباب، يركز في جوهره على الاهتمام بتنمية مكامن القوة لدى فئة الشباب من خلال مفهوم يعرف "بالنمو الإيجابي للشباب"Positive Youth Development (PYD)، وهو النهج الذي تبنته مدارس ومنظمات عالمية عديدة في التعامل مع الشباب والمراهقين (Larson, ٢٠٠٠:١٧٥). فنمو الشباب الإيجابي إنما يقدم فكراً جديداً يخدم في جميع مجالات العمل مع الشباب، حيث التركيز على القدرات والإمكانات النمائية والمهارات الحياتية للشاب بغض النظر عما يعانيه من مشكلات، والحث على توفير فرص التدريب المعرفي والانفعالي والاجتماعي التي تعزز وتنمي نموه الصحي في كافة المجالات (Damon, ٢٠٠٤; Theokas et al., ٢٠٠٥; Lopez et al., ٢٠١٥; Chi, Liu, Huang, Cui, &Linn, ٢٠٢٠; Milot Travers& Mahalik, ٢٠٢١). ومن هنا فقد سعت مجتمعات أجنبية عديدة إلى إكساب شبابها معارف ومهارات إيجابية مختلفة، كالمشاركة الاجتماعية، والانتماء، والمسؤولية، والقيم، والاتجاهات، والقيادة، والاتصال، والمساندة، والتعاون، وتكوين الصداقات، في سبيل الإسراع بنموهم (سعفان، ٢٠١١: ٥٨).

وقد أكد العديد من الباحثين والممارسين على أنه بتحقيق النمو الإيجابي تتحقق حماية الشباب من السلوك المشكل وتعزيز الصحة النفسية والرضا عن الحياة والتوافق النفسي والهناء الذاتي والازدهار لدى الشاب (Seligman, ٢٠٠١; Catalano, Hawkins, Berglund, Pollard, & Arthur, ٢٠٠٢; Kegler, Young, Marshall, Bui, &Rodine, ٢٠٠٥; Klein et al., ٢٠٠٦; Park, ٢٠٠٩; Sun& Shek, ٢٠١٢; Ciocanel et al., ٢٠١٧; Canning et al., ٢٠١٧; Chi, Liu, Huang, Cui, & Lin, ٢٠٢٠; Milot Travers& Mahalik, ٢٠٢١).

وقد تم الاعتراف بنهج النمو الإيجابي للشباب في العديد من دول العالم، كما تم إعداد برامج قومية كتدخلات لرفع معدلاته، وتُعد برامج الفور إتش (٤-H) بالولايات المتحدة الأمريكية هي خير نموذج لهذه البرامج التي تهدف إلى إعداد مواطن منتج نافع لنفسه ولمجتمعه يمتلك المعارف والمهارات التي تعينه على هذا، وتتبع هذه البرامج أحد المنظمات البارزة للشباب برعاية من عدة جامعات أمريكية بارزة، ويلتحق بها سنوياً ما يزيد على ستة ملايين من الشباب، كما أن منها أيضاً برامج الفور إتش بكندا، والبرامج الحكومية التي يتم تمويلها بتمويلات ضخمة لتحقيق الصحة والرفاهة للشباب في المملكة المتحدة، وبرامج تين كا بينج Tin Ka Ping في الصين والتي تعمل ضمن المشروعات القومية في المجتمع (Shek et al., ٢٠٠٧; Wright& Li, ٢٠٠٩; Lee& Shek, ٢٠١٠; Feierstein, ٢٠١١; Sun& Shek, ٢٠١٢; Ciocanel et al., ٢٠١٧; Zhu& Shek, ٢٠٢٠).

وقد تم إعداد وتطوير أدوات لقياس وتقويم النمو الإيجابي للشباب في عدد من المجتمعات الأجنبية التي سعت لتطبيق نهج التنمية الإيجابية، لكي تيسر عمليات التدريب والتنمية للشباب وتساعد في تقييم البرامج الإيجابية المختلفة (Bowers et al., ٢٠١٠; Lopez et al., ٢٠١٥; Dittman et al., ٢٠١٦; Bean & Forneris, ٢٠١٦; Saha& Shukla, ٢٠١٧; Sieng, Cloutier, & Irimata, ٢٠١٨; Zhu & Shek, ٢٠٢١) ، واستندت معظم هذه الأدوات إلى نموذج نظري شهير يُعرف "بنموذج السي الخمسة للنمو الإيجابي للشباب" The Five Cs Model of PYD، وهو النموذج الذي بدأ "ليرنر" وزملائه في الولايات المتحدة الأمريكية العمل عليه (Lerner et al., ٢٠٠٥) واستمر تطويره ضمن مشروع بحثي استمر لقرابة عقدين من الزمان.

وتُعد القائمة التي صممها "أرنولد" و"نوت" و"مينهولد" (Arnold, Nott, & Meinhold, ٢٠١٢a) بجامعة ولاية أوريجون بالولايات المتحدة الأمريكية أحد أشهر أدوات القياس والتقويم في هذا الشأن، باعتبارها أداة سهلة وغير مكلفة تلبي حاجة الباحثين والممارسين في البحوث والبرامج النمائية الموجهة للشباب. وقد تم إعدادها ضمن دراسات الفور إتش الشهيرة، كما تستند إلى نموذج السي الخمسة للنمو الإيجابي للشباب كأحد أشهر النماذج النظرية وأكثرها صدقاً في هذا الشأن، بحيث تتضمن الأداة تقييماً لستة مجالات للكفاءة، والشخصية، والاتصال، والاهتمام، والثقة، والإسهام، والتي أثبتت نجاحاً في المهام التي صُممت لأجلها (Arnold, Nott,& Meinhold, ٢٠١٢a; Dimitrova, Buzea, Wiium, Kosic, Stefenel, & Chen, ٢٠٢١) ، بما أعطاها أهمية واضحة.

إلا أنه برغم ما سبق، لا يزال التطبيق الفعلي للنهج الدولي للنمو الإيجابي للشباب غائباً عن المجتمع المصري وعن المجتمعات العربية الأخرى – وذلك في حدود ما اطلعت عليه الباحثة، ولا نزال نفتقر إلى الأدوات التي تيسر الشروع في تطبيقه، بما يعكس وجود ثغرة واسعة تسعى الدراسة الحالية نحو استكمالها.

مشكلة الدراسة:

تُعد قائمة "أرنولد" و"نوت" و"مينهولد" للنمو الإيجابي للشباب أحد أهم الأدوات التي يمكنها أن تساعد في قياس جوانب القوة النمائية لدى الشباب وتقويم فعالية التدخلات النمائية الإيجابية المستخدمة معهم سواء في بيئة الجامعة أو المجتمع بعامة لإكسابهم المعارف والمهارات الضرورية لكي يصبحوا مواطنين إيجابيين منتجين.

وتسعى الدراسة الحالية إلى نقل هذه الأداة إلى العربية ومواءمتها وتكييفها لكي تصلح للتطبيق في البيئة المصرية، والتعرف على مكوناتها البنائية لدى طلبة الجامعة في مصر.

إذ تركز مشكلة الدراسة في الإجابة عن تساؤل رئيس مؤداه: ما طبيعة البنية العاملية الاستكشافية والتوكيدية للأداة لدى طلبة الجامعات في مصر؟

أهداف الدراسة:

يتركز هدف الدراسة الحالية في نقل قائمة النمو الإيجابي للشباب "لأرنولد" و"توت" و"مينهولد" إلى العربية وتكييفها للبيئة المصرية والتعرف إلى بنيتها الداخلية لدى عينة من طلبة الجامعات المصرية، وذلك من خلال التحليل العاملي بنوعيه الاستكشافي والتوكيدي، وهو الهدف الذي يعكس من جهة أخرى توضيحاً لمدى ملاءمة النموذج النظري الذي تستند إليه الأداة للبيئة المصرية.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها النظرية والتطبيقية من خلال ما يلي:

١- تمد قواعد البيانات العربية بمعلومات تتعلق بوسائل تقييم النمو الإيجابي للشباب العربي.

٢- إثراء المكتبة العربية بدراسة تتعلق برؤى حديثة في مجال تنمية معارف ومهارات الشباب، وهو ما يمثل جانب نقص واضح لم تُرصد فيه أية دراسة عربية.

٣- تساعد الباحثين العرب في إعداد أدوات مناسبة لبيئاتهم في مجال تنمية الشباب، بحيث تساعد في تقييم الأفراد وتقييم مختلف البرامج الشبابية.

٤- تعد الدراسة الحالية هي أولى الخطوات في طريق العمل نحو إعداد أداة ذات وثوقية وكفاءة سيكومترية بطرق متعددة لقياس خصائص النمو الإيجابي للشباب في البيئة العربية.

المفاهيم والإطار النظري:

تقوم الدراسة الحالية على أساس مفهومين اثنين نتناولهما فيما يلي:

(أولاً) النمو الإيجابي للشباب Positive Youth Development: وهو أحد المفاهيم الحديثة التي لاقت قبولاً واهتماماً كبيران خلال السنوات الأخيرة، ونستعرض فيما يلي بعض النقاط الموضحة له:

١- مفهوم النمو الإيجابي للشباب:

ظهر هذا المفهوم ملحقاً بمنهجية للعمل مع الشباب والمراهقين في المجتمعات، وقد نشأ نتيجة للكتابات المرتبطة بالعمل الاجتماعي مع هذه الفئات، إذ تم اشتقاقه في الأصل من خلال النظرية الإيكولوجية المسماة "بنظرية النُسق النمائية" developmental system theory، التي تركز على مواطن القوة لدى الشباب والمراهقين في ظل سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة (Lopez et al., ٢٠١٥: ٧٣٠). ويبدو هذا النهج في نفس الوقت متسقاً مع مباديء وأسس علم النفس الإيجابي الذي يؤكد على ضرورة مساعدة المراهقين والشباب على مجابهة التحديات والصعوبات التي تكتنف المرحلة النمائية التي يمرون بها، ومساعدتهم على تنمية وتطوير مهارات يكون لها تأثير إيجابي مستدام على حياتهم (Theokas et al., ٢٠٠٥:١١).

إذ يرى "نيكسون" (Nixon, ١٩٩٧:٥٧٧) أن نمو الشباب الإيجابي يعكس فكراً يتضمن العمل على تعزيز النمو من خلال البناء على نقاط القوة بالتدريب على مهارات الحياة وتيسير المشاركة المجتمعية، ويؤكد دامون (Damon, ٢٠٠٤:١٩) على توفير الفرص التي تعزز قدرات ومهارات الشباب، كما يعرفه لوبيز وملاؤه (Lopez et al., ٢٠١٥: ٧٢٦) بأنه "إطار مبني على المرونة يبرز السمات والخصائص الإيجابية لدى الشباب بما يعزز نموهم الصحي".

وتعرف الباحثة مفهوم النمو الإيجابي للشباب إجرائياً في الدراسة الحالية "بالدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة من طلبة الجامعات على الأداة المستخدمة، والتي تتضمن درجات ستة مجالات بالإضافة إلى الدرجة الكلية".

٢- الأساس الفكري للنمو الإيجابي للشباب:

إن أيديولوجية النمو الإيجابي للشباب قد ظهرت كرد فعل لعدم رضا الممارسين في مجالات العمل مع الشباب عن النهج التقليدي الذي كان سائداً خلال التسعينات من القرن الماضي. فقد كانت الكتابات المختلفة في علم النفس وعلم الاجتماع تغذي الفكر السلبي الذي يركز على المشكلات والأمراض والاضطرابات لدى الشباب ويقلل من شأن الاهتمام بنقاط القوة لديهم، كما كانت هذه الكتابات تربط بين التغيرات التي تحدث خلال مرحلة الشباب وبعض أنواع السلوك غير السوي كالإدمان والقتل والانتحار والفشل الدراسي وغيرها (Damon, ٢٠٠٤: ٢٠; Theokas et al., ٢٠٠٥:١٢)، وذلك دون أدنى محاولة لمساندة الشباب جميعهم- على حد سواء- بإجراء تقييمات لنواحي القوة لديهم وإشراكهم في برامج وتدخلات تستهدف تحقيق نموهم الإيجابي الذي يجابه ما لديهم من أنماط السلوك المشكل، وهو النهج الذي أثبت صدقاً عملياً في المجتمعات التي اتبعته (Lerner, ٢٠١٧:١١٩٠).

٣- نماذج نمو الشباب الإيجابي:

تم تطوير عدد من الأطر النظرية خلال العقود القليلة الماضية بحيث تساعد الباحثين والممارسين في مجالات نمو الشباب، ويستند أغلب هذه النماذج إلى مكونات وبُنى أساسية كالكفاءة الفكرية، والكفاءة الاجتماعية، والرضا الشخصي، وطيب الحال البدني والنفسي، والإزدهار، وغيرها.

ولعل أشهر هذه النماذج هو نموذج السي الخمسة للنمو الإيجابي للشباب The Five Cs Model of PYD، فقد بدأ تطوير هذا النموذج عام ٢٠٠٥ على يد "ريتشارد ليرنر" خلال عمله بمؤسسة البحوث التطبيقية لتنمية الشباب بجامعة تافتس Tufts بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد استمر تطويره ليصبح الأشهر لكونه يتضمن بناءات نظرية نوعية قابلة للقياس وذات خصائص سيكومترية جيدة، كما أنه أثبت صدقاً تجريبياً من خلال العديد من الدراسات (Lerner et al., ٢٠٠٥; Bowers et al., ٢٠١٠).

وقد تضمن نموذج ليرنر في البداية أربعة مكونات للنمو الإيجابي للشباب، وهي: الكفاءة، والثقة، والشخصية، والاتصال، ثم تمت الإضافة لمكون خامس هو "الاهتمام" بناءً على البراهين المستمدة من الممارسات والبحوث الميدانية، ليطرح ليرنر في النهاية نموذجه متضمناً ستة مجالات كمكونات بنائية ترتبط ببعضها البعض، هي كالتالي:

١- الكفاءة Competence: وتعبر عن قدرة الشاب على التصرف بفاعلية في المجالات الأكاديمية والإجتماعية ومجالات العمل المختلفة.

٢- الثقة Cofidence: وتعبر عن الإحساس بقيمة الذات والتمكن والإيمان بالقدرة على النجاح الشخصي.

٣- الشخصية Character: وتشير إلى تحمل المسؤولية، والشعور بالاستقلالية والفردية، وارتباط الشاب بالمباديء والقيم.

٤- الاتصال Connection: ويتضمن الشعور بالأمان والانتماء، والروابط الإيجابية بالناس وبالمؤسسات الاجتماعية.

٥- الاهتمام Caring: ويضم التعاطف مع الآخرين، والعدالة الاجتماعية.

٦- الإسهام Contribution: وهو أحدث الأبعاد، إذ تؤدي النواحي الخمس السابقة إلى هذا البعد السادس، والذي يعني المشاركة والقيادة الفاعلة في مختلف النواحي في حياة الفرد، بحيث يتضمن إحداث فرق في العالم.

(Lerner, ٢٠٠٧:١١٨٤)

(ثانياً) البنية العاملية Factor Structure: ويشير هذا المفهوم خلال الدراسة الحالية إلى مجموعة العوامل أو المكونات أو المتغيرات الكامنة التي تمثل المساحات المشتركة للعلاقة التي تجمع بين المتغيرات المُقاسة على اختلافها– وهي هنا الفقرات الاختبارية.

فالمنهج الكمي في البحث يوظف أسلوب "التحليل العاملي" Factor Analysis للسعي نحو خفض العدد الكبير من فقرات أداة القياس إلى أقل عدد ممكن، كما أنه يمكنه من خلال هذا الأسلوب أن يقدم الدليل على صدق البناء الداخلي للأداة بتحديد العوامل الكامنة المستهدف قياسها والتي تقف خلف الفقرات الاختبارية، بحيث يُستدل من خلاله على مدى صدق النموذج النظري الذي يوجه بناء الأداة.

وللتحليل العاملي نوعان: التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory، حيث يخضع الباحث بياناته للتحليل ليستكشف العوامل أو المكونات البنائية الكامنة وراء فقرات الأداة، ويتعرف على علاقاتها الارتباطية، وأي من الفقرات هو الأفضل في قياس كل مكون وفقاً لتشبعاتها عليه. بينما يهدف التحليل العاملي التوكيديConfirmatory إلى اختبار النموذج النظري العاملي الذي يوجه بناء الأداة للتحقق مما إذا ما كانت البيانات تؤكده أم ترفضه (فؤاد أبو حطب وآمال صادق، ٢٠١٠: ٦٠٧؛ تيغزة، ٢٠١٢: ١٧٩؛ Schumaker& Lomax, ٢٠١٢: ١٦٤).

الدراسات السابقة:

قام كلين وآخرون (Klein et al., ٢٠٠٦) بتطوير أداة مختصرة لقياس نمو الشباب الإيجابي لدى عينة تتألف من (٣٨٩) مراهقاً من مدينة نيويورك، وقد كانت الأداة عبارة عن استبيان تم صياغة فقراته اعتماداً على أربعة نتاجات أساسية ترتبط بالنمو الإيجابي قام بتحديدها عدد من المنظمات المجتمعية المعروفة والباحثين الذين سبق لهم تجريبها في العمل مع المراهقين. وكشفت النتائج عن قيمة مقبولة لمعامل ثبات ألفا للأداة، كما كشف التحليل العاملي عن ستة عوامل تشكل البناء العاملي لها وتتشبع عليها (٢٤) فقرة تمثل نتائج المهارات الاجتماعية الأساسية ورعاية العلاقات بين الراشدين واتخاذ القرارات، وعندما تم استبعاد الأفراد الأقل من (١٣) عاماً من التحليل تم الحصول على خمسة عوامل فقط وزادت قيمة ثبات ألفا.

وفي السياق، قام شيك وآخرون (Shek et al., ٢٠٠٦) بتطوير أداة لنمو الشباب الإيجابي لدى الشباب في هونج كونج تتضمن (١٥) مقياساً فرعياً للمرونة، وهوية الذات الإيجابية، وتحديد الذات، وفعالية الذات، والكفاءة الانفعالية، والكفاءة المعرفية، والكفاءة الأخلاقية، والكفاءة السلوكية، والكفاءة الاجتماعية، والتماسك، والروحانية، والنظرة الإيجابية للمستقبل، والمشاركة الاجتماعية، والمعايير الاجتماعية، وإعادة التعرف إلى السلوك الإيجابي. وقد أظهرت الأداة دلالات للصدق والثبات بعدة طرق مختلفة.

وفي دراسة مرتبطة بدراستهم السابقة ، قام شيك وسين ولي (Shek, Sin, & Lee, ٢٠٠٧) باختبار صدق الأداة ذاتها لدى (٣٢٢) من المراهقين الصينيين، وعلى الرغم مما خرجوا به عن توافر مؤشرات مقبولة للصدق والثبات، إلا أنهم أوصوا بضرورة اختبار أبعاد الأداة أو مقاييسها الفرعية في دراسات أخرى. وعندما قام شيك وما (Shek& Ma, ٢٠١٠) بعد سنوات باختبار أبعاد نفس الأداة لدى عينة كبيرة من المراهقين بهونج كونج بلغت (٥٦٤٩) مراهقاً من الجنسين، كشفت التحليلات العاملية التوكيدية عن وجود أبعاد ثابتة ومستقرة للأداة تتضمن أربعة عوامل من الدرجة الثانية يتواجد تحتها (١٥) بعداً من الدرجة الأولى.

أما باورس وزملاؤه (Bowers et al., ٢٠١٠)، فقد اختبروا الخصائص السيكومترية لمقياس النمو الإيجابي للشباب الذي بُني على أساس نموذج السي الخمس باستخدام البيانات المشتقة من دراسات الفور إتش لدى المراهقين من الجنسين من صفوف دراسية وسلالات متنوعة بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد استخدمت تحليلات توكيدية متعددة

كشفت عن الصدق العاملي للأداة وأن فقراتها تنتمي بشكل كاف لنموذج ليرنر، كما كشفت عن تكافؤ القياس عبر المجموعات المختلفة من المبحوثين.

وفي أسبانيا، قام أنتولين سوارز وآخرون (Antolin- Suarez et al., ٢٠١١) بتطوير مقياس لنمو الشباب الإيجابي واختبار كفاءته السيكومترية لدى عينة كبيرة تضم (٢٤٠٠) من المراهقين، وقد خرجوا بقيم مقبولة لمعاملات ثبات ألفا كرونباخ، وكشفت التحليلات العاملية الاستكشافية والتوكيدية عن صدق البناء للمقياس، والذي بدا يتضمن ثمانية عوامل من الدرجة الأولى وثلاثة عوامل من الدرجة الثانية.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية، قام لوبز وآخرون (Lopez et al., ٢٠١٥) ببناء أداة لقياس نمو الشباب الإيجابي وفق نموذج السي الخمسة سميت باسم الجسر The Bridge-PYD لدى عينة تبلغ (١٤٠) من المراهقين من الجنسين، وقد كشفت التحليلات العاملية التوكيدية عن صدق البناء للأداة.

وفي كندا، أجرى بين وفورنيس (Bean& Forneris, ٢٠١٦) دراسة لاختبار الخصائص السيكومترية لاستبيان مسح جودة برامج الشباب، والذي تم تصميمه خصيصاً ليخدم في النمو الإيجابي للشباب ويتألف من (٢٤) فقرة تتوزع على ثمانية مقاييس فرعية للفعالية الذاتية، والمساندة، والسلامة، والمعايير الاجتماعية، والإندماج الاجتماعي، وبناء المهارات، والبنية، والتآزر مع الأسرة والمجتمع. وتم التحقق من ثلاثة نماذج عاملية مقترحة تمثل بنية الأداة لدى عينة تتألف من (٣٩١) من الطلاب والطالبات في الأعمار من (١٠-١٨) عاماً. وقد تم اقتراح نموذجاً منقحاً يتكون من أربعة عوامل يتشبع عليها عدد (١٩) فقرة فقط، وأوصى الباحثون باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي باعتباره هو الأنسب للكشف عن البنية العاملية للأداة.

وعلى غرار الدراسة السابقة، قام ليبنبرج وساندرز ومنفورد (Liebenberg, Sanders,& Munford, ٢٠١٦) باختبار الخصائص السيكومترية لصورة مختصرة لاستبيان خدمات الشباب، لدى عينة تتألف من (٥٩٣) من المراهقين المعرضين للخطر في الأعمار من (١٢-١٧) عاماً بنيوزيلندا، وتم الكشف عن وجود دلائل للصدق الداخلي للأداة التي تتألف من (١٣) فقرة، وقيم مقبولة لمعامل ألفا كرونباخ.

وفي استراليا، قام ديتمان وآخرون (Dittman et al., ٢٠١٦) بتطوير مقياس للتقدير الذاتي لوظيفة المراهق بحيث يطبق على آباء المراهقين لقياس النمو الإيجابي لدى أبنائهم بجانب أهداف أخرى، وتم تطبيق المقياس على عينة ضمت (٢٧٨) من المراهقين من الجنسين، وخرجوا بمقياس يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة بحيث يتضمن أربعة مقاييس فرعية للنمو الإيجابي، وسلوك العناد الجريء، والسلوك المضاد للمجتمع، والصعوبات الانفعالية.

وفي الهند، قام ساها وشوكلا (Saha& Shukla, ٢٠١٧) باستخدام قائمة النمو الإيجابي للشباب لأرنولد ونوت ومينهولد لعام ٢٠١٢ في تقدير النمو الإيجابي لدى عدد (١٠٠) من المراهقين، وكشفا عن مؤشرات تؤيد ثبات وصدق المقياس بطرق مختلفة.

وقام مرادي وأسدزاده وكرامي والنجفي (Moradi, Asadzadeh, Karamo, & Najafi, ٢٠١٨) في إيران باختبار الخصائص السيكومترية لقائمة نوت ومينهولد للنمو الإيجابي للشباب لعام ٢٠١٢ لدى عينة عشوائية تتألف من (٤٠٠) من المراهقين من طلاب المدارس الثانوية بطهران، وقد كشفت الدراسة عن خصائص سيكومترية جيدة للأداة، فكانت قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ وثبات الإعادة بين (٠,٧٤-٠,٨٣)، كما أظهر التحليل العاملي التوكيدي صدق البناء، إذ كشف عن مطابقة جيدة للنموذج من خلال جميع مؤشرات المطابقة، وكان معامل الثبات المركب للعامل الكامن من الدرجة الثانية يبلغ (٠,٩١) بما يشير إلى ثبات جيد لهذا العامل وللأداة ككل.

وقام سينج وكلوتير وإريماتا (Sieng, Cloutier, & Irimata, ٢٠١٨) بتطوير مقياس لاستدامة نمو الشباب الإيجابي لدى عينة من طلبة الصفوف الابتدائية في المناطق القروية بالولايات المتحدة وتايلاند، وكشف التحليل العاملي

الاستكشافي والتوكيدي عن أن عوامل المقياس كانت هي عوامل نموذج ليرنر الست ويضاف إليها عامل السعادة، وقد خرجت الدراسة بكفاءة استخدام الأداة خلال المواقف المختلفة.

وعلى خلاف الدراسات السابقة، قام شين وويوم وديميتروفا (Chen, Wiium,& Dimitrova, ٢٠١٨) باختبار نموذج السي الخمسة لدى عينة تتألف من (٣٨٤) من المراهقين الصينيين، وباستخدامهم التحليل العاملي التوكيدي أكدوا على أن الارتباطات بين بعض عوامل النموذج هي ارتباطات متواضعة، وأنها ربما تمت المبالغة في تقديرها بشكل كبير في البحوث السابقة، وأكدوا على أن التحليل العاملي الاستكشافي هو الأسلوب الأكثر ملاءمة لاختبار البنية العاملية للنموذج.

وعندما قام تشو وشيك (Zhu& Shek, ٢٠٢٠) باختبار صدق مقياس تقييم النتائج الذاتية Subjective Outcome Evaluation Scale (SOES) كأداة لتقييم النمو الإيجابي للشباب في الصين لدى عينة كبيرة شملت (٢٠٤٨٠) من الطلبة من ثلاثين مدرسة ثانوية، اتضح تميز المقياس باتساق داخلي جيد وصدق عاملي وتباعدي وتمايزي وتلازمي ملائم.

وفي دراسة تشي وليو وهوانج وتسوى ولين (Chi, Liu, Huang, Cui, & Lin, ٢٠٢٠) التي أجريت لفحص العلاقة بين نمو الشباب الإيجابي وأعراض الاكتئاب لدى المراهقين في الصين، وضمت العينة (١٣٠١) طالباً وطالبة في الصفوف السابع والثامن والتاسع استُخدم معهم المقياس الصيني للنمو الإيجابي للشباب الذي يتضمن أربعة أبعاد يندرج تحتها (١٥) مقياساً فرعياً، خرج الباحثون بقيم لمعاملات ثبات ألفا كرونباخ وثبات أوميجا مكدونالد لا تقل عن (٠,٨)، بالإضافة إلى ملاءمة جيدة للمقياس مع النموج الذي يستند إليه.

وقد سعت دراسة بالاجير وبينيتيز ودي لا فوينتي وأوسوريو (Balaguer, Benítez, de la Fuente, Osorio, ٢٠٢١) إلى اختبار صدق نموذج للعلاقات بين النمو الإيجابي للشباب والأبوة الإيجابية والمناخ المدرسي الإيجابي، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠٧) من المراهقين والمراهقات الأسبان في الأعمار من (١٢-١٨) عاماً، وتم تقييم النمو الإيجابي في الدراسة من خلال مقاييس للتفاؤل الذاتي، والفعالية الذاتية، والإحساس بالتماسك، إلا أنه يعاب على هذه الدراسة عدم إبرازها الاهتمام اللازم بالخصائص السيكومترية للأدوات قبل الشروع في اختبار الفروض، إذ لم يرد للباحثين سوى قيم معاملات ثبات ألفا لجميع المقاييس، والتي كانت لا تقع ضمن الحدود المقبولة في الغالب فتقل عن (٠,٧).

واهتمت عبد القادر ومحمد (Abdul Kadir& Mohd, ٢٠٢١) في دراستيهما بالتحقق من الارتباطات بين السي الخمسة والهدف في الحياة والأمل والرفاهية لدى (٤٠٠) من الطلاب والطالبات من خمسة عشر من الجامعات الماليزية في الأعمار من (١٨-٢٦) عاماً، إذ تم تطبيق مقياس مختصر لقياس السي الخمسة يتألف من (٣٤) فقرة للتقرير الذاتي عليهم. وقد خرجت الدراسة ضمن ما خرجت به بقيم مقبولة لمعاملات ثبات ألفا كرنباخ للمقاييس الفرعية الخمسة للكفاءة والثقة والشخصية والاتصال والاهتمام لا تقل عن (٠,٨)، كما تبين صدقها من خلال ارتفاع ارتباط درجاتها بدرجات الرفاهية.

وهدفت دراسة تشاي ووانج ولي وليو وتشاو ولين (Chai, Wang, Li, Liu, Zhao, & Lin, ٢٠٢٢) إلى تطوير مقياس للنمو الإيجابي للشباب في الصين، وضمت عينة الدراسة المراهقين والمراهقات في مراحل التعليم الإبتدائية والمتوسطة والثانوية الذين تتراوح أعمارهم بين (٩-١٩) عاماً ، بحيث استُخدمت عينة أولى لإجراء تحليلات عاملية استكشافية للتعرف على البنية العاملية الأولية للمقياس تألفت من عدد (٦٩٥) من الطلبة، واستخدمت عينة ثانية تألفت من عدد (١٤٠٤) لاختبار ثبات وصدق المقياس من خلال التحليلات العاملية التوكيدية. وقد تم الخروج في النهاية بمقياس يتألف من (٤٢) فقرة يتضمن أربعة مقاييس فرعية للكفاءة والثقة والاتصال والشخصية، وقد تم الخروج

بمعاملات ثبات ألفا كرونباخ وأوميجا مكدونالد وثبات الإعادة للمقاييس الفرعية والدرجة الكلية مقبولة لا تقل عن (٠,٧)، كما تم التحقق من صدقه من خلال الصدق التلازمي بارتباطاته الإيجابية بالرفاهية الذاتية وارتباطاته السلبية بالسلوك المشكل كالجنوح والعدوان، وقد كشفت نتائج التحليل العاملي التوكيدي عن مطابقة جيدة للنموذج الرباعي الذي يتألف من العوامل الكامنة للمقاييس الأربعة في ترابطها.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

نخرج من العرض السابق للدراسات بما يلي:

١- تتوافر صور عديدة متنوعة لأدوات صُممت لقياس وتقويم النمو الإيجابي للشباب في بلدان أجنبية عديدة كالولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، واستراليا، ونيوزيلندا، وأسبانيا، والهند، والصين، وهونج كونج، وتايلاند، وماليزيا، وإيران، وذلك في الوقت الذي تخلو فيه المجتمعات العربية من مثل هذه الأدوات- في حدود إطلاع الباحثة.

٢- اهتمت الدراسات السابقة بالتحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات من الثبات والصدق من خلال طرق متنوعة، وخاصة اختبار الصدق العاملي لها من خلال التحليل العاملي بنوعيه الاستكشافي والتوكيدي.

٣- تختلف أدوات القياس المتواجدة في ميدان النمو الإيجابي للشباب من حيث الأبنية النظرية التي توجهها، إذ يختلف عدد وطبيعة المكونات أو المقاييس الفرعية المستخدمة في تقييم خصائص النمو الإيجابي، بحيث كان أبرز النماذج في هذا الشأن هو نموذج السي الخمسة لليرنر.

٤- كشفت بعض الدراسات عن وجود مشكلات في استخدام التحليل العاملي التوكيدي لاختبار البناء الداخلي لأداة القياس، وخاصة ما يتعلق بانخفاض تشبعات الفقرات على عواملها وانخفاض الارتباطات بين العوامل (المكونات البنائية)، وهو ما جعلها توصي بالاعتماد على نتائج التحليل العاملي الاستكشافي باعتباره الأسلوب الأنسب في هذه الحالة.

وقد عززت الملاحظات السابقة سعي الدراسة الحالية نحو سد الثغرة الموجودة في التراث العربي، وذلك بنقل قائمة "أرنولد" و"نوت" و"مينهولد" للنمو الإيجابي للشباب كأحد أهم الأدوات التي تستند إلى نموذج ليرنر إلى العربية، ومواءمتها لكي تصلح للتطبيق في البيئة المصرية، واختبار صدق المكونات البنائية لها لدى طلبة الجامعات في مصر من خلال التحليل العاملي بنوعيه الاستكشافي والتوكيدي.

المنهج والإجراءات:

(أولاً) المنهج: تم استخدم المنهج الوصفي في الدراسة الحالية، حيث تعنَى بوصف العوامل الكامنة التي تشكل بنية مفهوم النمو الإيجابي للشباب.

(ثانياً) مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات الجامعات المصرية خلال العام الدراسي ٢٠١٩/ ٢٠٢٠، أما عينة البحث فهي عينة متيسرة تتألف من عدد (٨١٣) من الطلاب والطالبات (٣٩١ ذكر، ٤٢٢ أنثى) بالكليات النظرية والعملية (٤٥٣ من الكليات النظرية، ٣٦٠ من الكليات العملية)، من عدد (١٥) من الجامعات الخاصة والحكومية التي تقع بنطاق محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية والإسكندرية، وتتراوح أعمارهم بين (١٨- ٢٩) عاماً، بمتوسط قدره (٢١,٦) عاماً وانحراف معياري (٢,٢)، وهم الذين تيسر للباحثة تطبيق أداة الدراسة عليهم.

جدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للنوع والتخصص

المتغير		جامعات حكومية		جامعات خاصة		العدد الإجمالي	%
		العدد	%	العدد	%		
النوع	ذكر	٣٠٩	٥١	٨٢	٤٠	٣٩١	٤٨
	أنثى	٣٠٠	٤٩	١٢٢	٦٠	٤٢٢	٥٢
	الإجمالي	٦٠٩	١٠٠	٢٠٤	١٠٠	٨١٣	١٠٠
التخصص	نظري	٣٥٩	٥٩	٩٤	٤٦	٤٥٣	٥٦
	عملي	٢٥٠	٤١	١١٠	٥٤	٣٦٠	٤٤
	الإجمالي	٦٠٩	١٠٠	٢٠٤	١٠٠	٨١٣	١٠٠

ويُلاحظ ارتفاع نسبة الإناث عن الذكور في العينة، وارتفاع نسبة طلبة الجامعات الحكومية بشكل كبير، وزيادة ذوي التخصصات النظرية عن التخصصات العملية، وهي كلها خصائص تتسق مع خصائص توزيع الأفراد في المجتمع المصري بعامة، وينبغي وضعها في الاعتبار عند تعميم نتائج الدراسة الحالية.

وقد قامت الباحثة بتوزيع العدد الإجمالي للعينة على عينتين فرعيتين بطريقة عشوائية وفقاً لما أوصى به البعض في هذا الشأن (Tsai& Wu, ٢٠١٣:٥٦٠)، كما يلي:

١- عينة أولى تضم عدد (٤٠٦) من الطلاب والطالبات (١٨٥ ذكر، ٢٢١ أنثى)، في المدى العمري من (١٨- ٢٩) عاماً، ويتم استخدام بياناتها في اختبار صدق البناء الداخلي لأداة الدراسة من خلال حساب معامل الارتباط المصحح، وفي استكشاف البنية العاملية لها من خلال التحليل العاملي الاستكشافي.

٢- عينة ثانية تتألف من (٤٠٧) من الطلاب والطالبات (٢٠٦ ذكر، ٢٠١ أنثى) من نفس جامعات العينة الأولى، في الأعمار من (١٨- ٢٨) عاماً. وتُستخدم بياناتها لاختبار ثبات الأداة من خلال حساب معاملات أوميجا مكدونالد وثبات الإعادة، كما تُستخدم للإجابة عن تساؤل الدراسة الخاص بالتحقق من نموذج بنية المقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي.

وقد تم التحقق من عدم وجود فروق دالة بين العينتين في متوسط العمر وفي الدرجة الكلية على أداة الدراسة من خلال اختبار (ت).

(ثالثاً) الأدوات: تقوم الدراسة الحالية على أساس استخدام أداة رئيسة، وهي قائمة النمو الإيجابي للشباب positive Youth Development Inventory (PYDI)، التي أعدها "أرنولد" و"نوت" و"مينهولد".Arnold, M. E., Nott, B. D.& Meinhold, J. L عام ٢٠١٢ بالولايات المتحدة لاستخدامها ضمن دراسات الفور إتش الشهيرة لتلبي حاجة الباحثين والممارسين في البرامج النمائية الموجهة إلى الشباب. وتتألف الأداة من عدد (٥٥) فقرة تقيس مستوى النمو الإيجابي لدى الشباب من خلال تقييم جوانب القوة لديهم التي تؤهلهم لكي يصبحوا أفراداً إيجابيين ومنتجين.

وتتوزع فقراتها وفق بنية نموذج "ليرنر" بمكوناته أو بناءاته الست المعروفة بحيث تمثل الكفاءة الفقرات من ١- ١٤، والشخصية تمثلها الفقرات من ١٥- ٢٣، والاتصال الفقرات من ٢٤- ٣١، والاهتمام الفقرات من ٣٢- ٣٩، والثقة الفقرات من ٤٠- ٤٨، والإسهام تمثله الفقرات من ٤٩- ٥٥. ويتم الإجابة على الفقرات بطريقة ليكرت على مقياس رباعي النقط كما يلي: (١) لا أوافق إطلاقاً، (٢) لا أوافق، (٣) أوافق، (٤) أوافق بشدة، بحيث يتم الحصول على درجات الأبعاد الستة والدرجة الكلية (Arnold, Nott,& Meinhold, ٢٠١٢a).

وقد أثبتت الأداة خصائص سيكومترية جيدة في بعض البيئات الأجنبية، ومن أبرزها الاتساق الداخلي وصدق البناء (Arnold, Nott,& Meinhold, ٢٠١٢b; Saha& Shukla, ٢٠١٧; Moradi, Asadzadeh, Karami, & Najafi, ٢٠١٨) ،

ولإعداد النسخة المصرية من الأداة، قامت الباحثة بترجمة المقياس الأصلي الأمريكي إلى العربية وعرض الترجمة على اثنين من المتخصصين في اللغة الانجليزية للتأكد من دقتها، ثم إجراء ترجمة عكسية من العربية إلى الإنجليزية للتأكد من دقة الترجمة، ثم عرض المقياس المترجم على ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس في علم النفس للتأكد من تحقق الصدق الظاهري وملاءمة الفقرات، بحيث لا يقل الاتفاق بين المحكمين على البنود عن ١٠٠%، كما تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية قوامها (٣٠) من طلاب وطالبات الجامعات، للتأكد من وضوح العبارات وتعديل ما يلزم.

كما تم اختبار الخصائص السيكومترية للأداة في الدراسة الحالية، وكانت النتائج كما يلي:

١- الصدق: قامت الباحثة بالتحقق من صدق البناء الداخلي للأداة لدى العينة الأولى (ن= ٤٠٦)، والتي بدا أنها تتضمن عاملاً مشتركاً، وذلك بحساب معامل الارتباط المصحح للمقياس والذي يعكس القدرة التمييزية للفقرات، إذ تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٠.٢٦٥- ٠.٦٣١)، وهي قيم مقبولة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، وإن كانت بعضها منخفضة.

٢- الثبات: تم حساب معاملات ثبات أوميجا مكدونالد لدرجات المقاييس الفرعية لدى العينة الثانية (ن= ٤٠٧)، وقد كانت القيم في الحدود المقبولة، إذ تراوحت قيمها بين (٠,٧٠-٠,٧٧)، فلم يقل أي منها عن (٠,٧)، وإن لم تكن مرتفعة، وهي قيم تعكس اتساقاً داخلياً مقبولاً للمقياس. كما كشف إعادة تطبيق المقياس على عدد (٣٠) من أفراد العينة عن وجود ارتباط مرتفع للدرجات في التطبيقين يتراوح بين (٠,٧٥-٠,٩٣)، بما يعكس استقرار درجات الأفراد على المقياس خلال مرتي التطبيق، وهو ما يوضحه جدول (٢).

جدول (٢) يوضح معاملات ثبات أوميجا وثبات الإعادة للأداة

درجات الأداة	عدد الفقرات	معامل أوميجا	ثبات الإعادة
الكفاءة	١٤	٠,٧٢٢	٠,٩١٠
الشخصية	٩	٠,٧٥٤	٠,٨٦٦
الاتصال	٨	٠,٧٣٩	٠,٩٢١
الاهتمام	٨	٠,٧٤٥	٠,٨٣٣
الثقة	٩	٠,٧٧١	٠,٩٣٢
الإسهام	٧	٠,٧٠٣	٠,٧٥١
الدرجة الكلية	٥٥	٠,٧٦٥	٠,٨٦٤

وتسعى الدراسة الحالية إلى تقييم خصائص المقياس بالتعرف إلى صدق مكوناته العاملية في البيئة المصرية.

(رابعاً) الإجراءات: قامت الباحثة بترجمة الأداة الأصلية من الإنجليزية إلى العربية ملتزمة بالضوابط المعروفة لترجمة أدوات القياس، ثم قامت بعرضها على المختصين للتأكد من تحقق الصدق الظاهري وملاءمة الفقرات، ثم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من عدد (٣٠) من الطلاب والطالبات للتأكد من وضوح فقراتها، لتقوم بتطبيقها على عينة كبيرة من طلاب وطالبات الجامعات المصرية في الأعمار من (١٨-٢٩)، ليتم في النهاية الاحتفاظ بعينة ذات استجابات مكتملة تضم عدد (٨١٣) طالباً وطالبة. وقد تم توزيع الأفراد على عينتين فرعيتين بطريقة عشوائية إحداهما للتحليل العاملي الاستكشافي والأخرى للتحليل التوكيدي، كما تم التحقق من تكافؤهما في العمر وفي الدرجة الكلية للأداة، ليتم استخدام بياناتهما في اختبار الخصائص السيكومترية للأداة وفي الإجابة عن تساؤل الدراسة.

(خامساً) الأساليب الإحصائية:

يتم تحليل البيانات من خلال حزمة البرامج SPSS, V.٢٦ وبرنامجSPSS AMOS,V.٢٤، بالإضافة إلى استخدام ملحقية هييز لحساب معاملات ثبات أوميجا والتي تم تحميلها من خلال الموقع:
http://www.afhayes.com/public/omega.zip

فيتم حساب عدد من الإحصاءات الوصفية، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل الارتباط المصحح، ومعامل ثبات أوميجا مكدونالد، كما يتم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي للكشف عن صدق البناء العاملي لأداة الدراسة بطريقة الاحتمالية القصوى Maximum Lihelihood Method، واستخدام عدد من مؤشرات جودة المطابقة الآتية في التحليل العاملي التوكيدي: مربع كاي(χ٢) ، حيث تشير القيمة غير الدالة له إلى أن البيانات تطابق النموذج، ومؤشرات حسن المطابقة (GFI) ومؤشر جودة المطابقة المصحح (AGFI) وحسن المطابقة المقارن (CFI) وتاكر لويس (TLI) ومؤشر المطابقة المعياري (NFI)، والتي يجب أن تبلغ قيمها من (٠,٩٠) فأعلى في اتجاه الواحد الصحيح لكي تشير إلى مطابقة مقبولة. ومؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA)، فتشير القيمة (٠,٠٥) أو أقل إلى مطابقة جيدة للنموذج وينبغي أن تقل عن (٠,٠٨) للإشارة إلى المطابقة المقبولة، ومثله في ذلك مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية (SRMR) الذي يعطي الفرق بين تباين العينة والمجتمعات المقدَّرة (تيغزة، ٢٠١٢: ١٧٩، عامر، ٢٠١٨: ١٦٤,٢٣٢ :Schumaker& Lomax, ٢٠١٢).

النتائج ومناقشتها:

للإجابة عن تساؤل الدراسة عن طبيعة البنية العاملية لقائمة النمو الإيجابي للشباب لدى طلبة الجامعات المصرية، تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي لدرجات أفراد عينة الدراسة على الأداة ، وذلك كما يلي:

نتائج التحليل العاملي الاستكشافي: تم استخدام برنامج SPSS لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي لبيانات أفراد العينة الأولى (ن= ٤٠٦)، وذلك كما يلي:

١- تم التأكد من اعتدالية توزيع البيانات، فقد تقاربت درجات المتوسط والوسيط والمنوال، كما كانت جميع قيم الإلتواء والتفرطح لدرجات الفقرات صغيرة، إذ لم تتعد قيم الالتواء القيمة (١)، كما لم تتعد قيم التفرطح القيمة (٢).

٢- تم تحديد الفقرات التي ترتبط بغيرها ارتباطاً ضعيفاً يقل عن (٠,٣٠)، وقد كان عددها كبير فبلغت (١٩) فقرة بالأرقام: ١، ٣، ٤، ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٥١، ٥٢، كما تم التأكد من عدم وجود ارتباطات مبالغ فيها تتعدى القيمة (٠,٩٠)، وتم تحديد الفقرات التي كانت قيم مقياس كفاية العينة Measures of Sampling Adequancy (MSA) لها تقل عن (٠,٥٠) وفقاً لمحكات كايزر (William, Brown, & Onsman, ٢٠١٠: ٩)، وهي الفقرات الست ذات الأرقام: ٢، ٣، ٤، ١٧، ٢٧، ٣٧، وبناءً على هذا تم حذف (٢١) فقرة من إجمالي (٥٥) فقرة للأداة.

٣- تم إعادة التحليل لمصفوفة مكونة من (٣٤) فقرة، كانت جميع الارتباطات فيها وقيم مقياس (MSA) في المستوى المقبول لإجراء التحليل، كما كانت القيمة المطلقة لمحدد المصفوفة أكبر من (٠,٠٠٠٠١)، بما يدل على عدم وجود اعتماد خطي بين الفقرات، وكان اختبار بارتليت Bartlett's Test of Sphericity دالاً إحصائياً بما يدل على أن مصفوفة الارتباطات ليست مصفوفة الوحدة. وكانت قيمة اختبار كايزر- ماير - أولكين Kaiser- Meyer- Olkin (KMO) لكافة المصفوفة حوالي (٠,٨٧)، وهي قيمة تعلو كثيراً عن (٠,٥٠) وفقاً لمحكات كايزر، بما يشير إلى أن حجم العينة كافياً لإجراء التحليل (تيغزة، ٢٠١٢: ١٧٩)، ويوضح هذا جدول (٣).

جدول (٣) يوضح نتيجة اختباري كايزر- ماير- أولكين وبارتليت

كايزر-ماير-أولكين	بارتلت		
	كا^{٢}	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٠,٨٦٧	٨٨١٤,٣٨١	٥٦١	٠,٠٠٠

٤- أُجرى التحليل العاملي الاستكشافي للبيانات بطريقة المكونات الأساسية Principal Component Method لاستخلاص العوامل، وأُجري التدوير المائل بطريقة Promax بافتراض ارتباط العوامل ببعضها في ضوء ما قرره معدو المقياس، بحيث تم اعتبار العامل دالاً إذا بلغت قيمة الجذر الكامن له الواحد الصحيح أو أكثر وفقاً لمحك كايزر، وتشبعت الفقرة عليه بقيمة (٠,٣٠) أو أكثر تبعاً لمحك جيلفورد، وإذا تشبعت الفقرة على أكثر من عامل فيتم اعتماد القيمة الأعلى (تيغزة، ٢٠١٢: ١٧٩).

ويوضح جدول (٤) مصفوفة العوامل المستخرجة قبل التدوير، كما يوضح جدول (٥) المصفوفة التي تبسط بنية أداة الدراسة بعد التدوير.

جدول (٤) يوضح مصفوفة العوامل المكونة للأداة قبل التدوير

الفقرات	العوامل المستخرجة							
	عامل١	عامل٢	عامل٣	عامل٤	عامل٥	عامل٦	عامل٧	عامل٨
٥- أتخذ القرارات المناسبة.	٠,٤٧٣	-٠,٤٢٣				٠,٣٨٨		
٦- يمكنني بناء صداقات جديدة بسهولة.	٠,٥٢٥	-٠,٣٣٠	-٠,٣٦٣	-٠,٤٢٣				
٧- أشعر بالارتياح في المناسبات الإجتماعية.	٠,٥٣٨	-٠,٣٠٩				٠,٣٧٢		٠,٣٣٦
٨- أنا قادر على التغلب على المشكلات التي تواجهني في حياتي.	٠,٤٩٣	-٠,٤٥٤		٠,٣٠١				
١١- أكون على وعي باحتياجات الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة.	٠,٥١٣			٠,٣٣٥		٠,٤٠٧		
١٣- أعرف ما يجب علي أن أفعله لكي أتخذ مهنة لي في المستقبل.	٠,٤٢٨						-٠,٣٨٥	٠,٤٧٣
١٦- أحاول أن أفعل الصواب، حتى إذا لم يراني الآخرون.	٠,٤٦٨	٠,٣١٣				-٠,٣٥٩		
١٨- من المهم عندي أن أبذل قصارى جهدي في أعمالي.	٠,٥٣٤				٠,٣٦٧	-٠,٣٥٤		
١٩- من المهم عندي أن أكون شخص يمكن للآخرين أن يعتمدوا عليه.	٠,٥١١		٠,٣٤٨				٠.٣٢٠	
٢١- لدي القدرة على التصرف بشكل مناسب في معظم المواقف.	٠,٥٠٠			٠,٤٠٩			٠,٣٤٦	

٢٣- لدي في حياتي أشخاص أحترمهم وأقدرهم.	٠,٥٠٧		- ٠,٣٧٨					
٢٤- لدي دائرة واسعة من الأصدقاء.	٠,٦٧٤			- ٠,٣٤١				
٢٥- أرى أنه من الضروري لي أن أكون مع الآخرين مشاركاً لهم.	٠,٧٢٨							
٢٦- أصدقائي يهتمون بي.	٠,٧١٥		- ٠.٣٩٢					
٢٨- من المهم بالنسبة لي أن يكون لدي أصدقاء.	٠,٦٠٩							
٢٩- أشعر بأنني على صلة بالآخرين في مجتمعي.	٠,٧٣٠			- ٠.٣٠٠				
٣٠- لدي أشخاص كبار في حياتي يهمهم أمري.	٠,٦٠٦							
٣٣- من السهل علي أن اراعي مشاعر الآخرين.	٠,٤٨٨	٠,٥٨٥						
٣٤- أهتم بتأثير قراراتي على الأشخاص الآخرين.	٠,٤٩٢	٠,٣٤٢				٠,٤٦٠		٠,٣٢٤
٣٥- أحاول أن أشجع الآخرين عندما لا يجيدون عمل أشياء أجيدها أنا.	٠,٥١٧	٠,٥٣٥						
٣٦- تهمني مشاعر الآخرين.	٠,٥٣٠	٠,٦٤٥						
٣٨- أهتم بمشاعر أصدقائي.	٠,٦٤٠	٠,٥٣٥						
٣٩- عندما يتألم أحدا أصدقائي، فإنني أتألم لألمه.	٠,٥٠٣	٠,٥٣٢						
٤٣- أشعر بالتقبل من أصدقائي.	٠,٦٨٧		- ٠,٣٥٩					
٤٤- أعتقد أنني شخص ذو قيمة واضحة بشكل عام.	٠,٦٦٢	- ٠,٣٠١						
٤٥- أعرف كيف أتصرف في المواقف المختلفة بطريقة مناسبة.	٠,٦٧٤	- ٠,٣٠٢						
٤٦- أستطيع أن أميز الصواب من الخطأ	٠,٥٠١			٠,٤٢١				
٤٧- لدي صداقات قوية.	٠,٧٤٤		- ٠,٣٠٥					
٤٨- يمكنني أن أفعل الأشياء التي تحدث أثراً واضحاً في الآخرين.	٠,٧٨٤							
٤٩- أقوم بدور فعال في مجتمعي.	٠,٤٢٩			- ٠,٣٨٠	٠,٣٧٤			

٥٠- أنا شخص يعطي لكي يفيد الآخرين.	٠,٣٣٧		٠,٣٠٥		٠,٣١٤			
٥٣- أعتقد أنني أستطيع أن أحدث أثراً واضحا في العالم الذي أعيش فيه.	٠,٥٠٤		٠,٤١٧					
٥٤- يهمني أن أساهم في جعل العالم مكاناً أفضل للجميع.	٠,٥٠٢		٠,٥٦٢		-٠,٤٣٢			
٥٥- من المهم عندي أن أحاول أن أحدث أثراً واضحا في العالم.	٠,٥١٥		٠,٥٤٦		-٠,٣٣٧			

ويبين الجدول السابق وجود ثمانية عوامل كمكونات للأداة، وأن جميع فقرات الأداة في مصفوفة قبل التدوير تشبعت على العامل الأول (٣٤) فقرة، في حين تشبعت (١٣) فقرة على العامل الثاني، و(١٠) فقرات على العامل الثالث، و(٨) فقرات على العامل الرابع، و(٥) فقرات على العامل الخامس، و(٦) فقرات على العامل السادس، وتشبعت على العامل السابع (٣) فقرات، وتشبعت على العامل الثامن (٣) فقرات، وهذه التشبعات للفقرات المختلفة كانت جميعها تشبعات مشتركة بين العوامل، بما يعكس غياب التوازن في توزيع التشبعات على العوامل (المكونات) المستخرجة، كما يجعل تأويل العوامل غير يسير، وهو الأمر الذي تحقق جلياً من خلال المصفوفة بعد التدوير، كما هو واضح من خلال جدول (٥).

جدول (٥) يوضح مصفوفة العوامل المكونة للأداة بعد التدوير وقيم الشيوع للفقرات والجذر الكامن ونسبة التباين المفسر

الفقرات	العوامل المستخرجة								قيم الشيوع
	عامل١ (الاهتمام)	عامل٢ (الاتصال)	عامل٣ (الثقة)	عامل٤ (الكفاءة)	عامل٥ (الإسهام)	عامل٦ (الشخصية)	عامل٧	عامل٨	
٣٦- تهمني مشاعر الآخرين.	٠,٧٨١								٠,٧٣١
٣٤- أهتم بتأثير قراراتي على الأشخاص الآخرين.	٠,٧٦٦								٠,٧٢٦
٣٣- من السهل علي أن اراعي مشاعر الآخرين.	٠,٧٤٦								٠,٦٤٥
٣٥- أحاول أن أشجع الآخرين عندما لا يجيدون عمل أشياء أجيدها أنا.	٠,٧٣٤								٠,٦٢٦
٣٩- عندما يتألم أحدا أصدقائي، فإنني أتألم لألمه.	٠,٥٨٣	٠,٣٦٦							٠,٧١٠
٣٨- أهتم بمشاعر أصدقائي.	٠,٥٧١	٠,٤٣٧							٠,٧٧٩
٤٧- لدي صداقات قوية.		٠,٧٨٥							٠,٧٨٨
٢٦- أصدقائي يهتمون بي.		٠,٧٧٥							٠,٧٥٧
٤٣- أشعر بالتقبل من أصدقائي.		٠,٧١٨							٠,٧٠٤
٣٠- لدي أشخاص		٠,٦٣٩							٠,٦١٩

كبار في حياتي يهمهم أمري.									
٢٨- من المهم بالنسبة لي أن يكون لدي أصدقاء.		٠,٦٣١							٠,٦٥١
٢٣- لدي في حياتي أشخاص أحترمهم وأقدرهم.	٠,٣١١	٠,٣٦٢			٠,٣٣٧	٠,٣٠٣			٠,٥٤٩
٢١- لدي القدرة على التصرف بشكل مناسب في معظم المواقف.			٠,٧٧٥						٠,٦٣٤
١١- أكون على وعي باحتياجات الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة.	٠,٣٠٥		٠,٧٢٩			٠,٣٠٨			٠,٦٧٣
٤٥- أعرف كيف أتصرف في المواقف المختلفة بطريقة مناسبة.			٠,٧٢٢						٠,٧٣٢
٥- أتخذ القرارات المناسبة.			٠,٦٤١						٠,٦٦٣
٨- أنا قادر على التغلب على المشكلات التي تواجهني في حياتي.			٠,٦٣٧						٠,٦٣٩
٤٦- أستطيع أن أميز الصواب من الخطأ		٠,٣٨٤	٠,٦٠٦						٠,٥٧١
٤٤- أعتقد أنني شخص ذو قيمة واضحة بشكل عام.			٠,٤٤٠						٠,٧١١
٤٨- يمكنني أن أفعل الأشياء التي تحدث أثراً واضحاً في الآخرين.			٠,٣٥٥						٠,٦٦٩
٦- يمكنني بناء صداقات جديدة بسهولة.				٠,٨٦٩					٠,٧٦٧
٧- أشعر بالارتياح في المناسبات الإجتماعية.				٠,٧٤٦					٠,٧٠٣
٢٤- لدي دائرة واسعة من الأصدقاء.				٠,٦٣١					٠,٧٤٧
٢٩- أشعر بأنني على صلة بالآخرين في مجتمعي.		٠,٤٤٦		٠,٥٧٤					٠,٧٧٠
٢٥- أرى أنه من الضروري لي أن أكون مع الآخرين مشاركاً لهم.				٠,٤٣٧					٠,٦١٧
٥٤- يهمني أن أساهم في جعل العالم مكاناً أفضل للجميع.					٠,٨٤٦				٠,٨٤١

٥٥- من المهم عندي أن أحاول أن أحدث أثراً واضحا في العالم.					٠,٨٤٠				٠.٧٦٦
٥٣- أعتقد أنني أستطيع أن أحدث أثراً واضحا في العالم الذي أعيش فيه.					٠,٦١٤				٠,٦٦٣
١٨- من المهم عندي أن أبذل قصارى جهدي في أعمالي.						٠,٧٦٨			٠,٦٨٢
١٦- أحاول أن أفعل الصواب، حتى إذا لم يراني الآخرون.						٠,٦٧٤			٠,٥٨٩
١٩- من المهم عندي أن أكون شخص يمكن للآخرين أن يعتمدوا عليه.	٠,٣٨٦					٠,٤٨٥			٠,٥٧٠
٤٩- أقوم بدور فعال في مجتمعي.							٠,٨٤٠		٠,٧٨٧
١٣- أعرف ما يجب علي أن أفعله لكي أتخذ مهنة لي في المستقبل.								٠,٧٩٨	٠,٧٥٩
٥٠- أنا شخص يعطي لكي يفيد الآخرين.									٠,٥٢٢
الجذر الكامن	١١,١٩٦	٣,٢٧٥	٢,٣١٢	١,٨١٢	١,٣٤٦	١,٣٢٣			
نسبة التباين المفسر	٣٢,٩٣١	٩,٦٣٣	٦,٨٠١	٥,٣٢٩	٣,٩٦٠	٣,٨٩٠			التباين الكلي ٦٢,٥٤٤

ويبدو من خلال الجدول السابق تشبع فقرات الأداة على ستة عوامل تفسر تشكل ما نسبته (٦٢,٥%) من التباين الارتباطي الكلي للأداة، بالإضافة إلى وجود عاملين اثنين غير قابلين للتفسير لتشبع فقرة واحدة فقط على كل منهما، وذلك كما يلي:

العامل الأول: تشبع عليه جوهرياً عدد (٦) فقرات، وهي التي تحمل مضمون التعاطف مع الآخرين والاهتمام بأمرهم ومراعاة مشاعرهم، وهي الفقرات ذات الأرقام: ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩. وقد كان الجذر الكامن لهذا العامل كبيراً إذ يبلغ (١١,٢) تقريباً، وكان مسئولاً عن تفسير (٣٢,٩%) من التباين الكلي، ومن هنا كان تفسير هذا العامل على أنه عامل "الاهتمام".

العامل الثاني: تشبع عليه جوهرياً عدد (٦) فقرات، وهي الفقرات التي تحمل مضمون الشعور بالإنتماء إلى أصدقاء وأشخاص آخرين لهم أهمية في حياة الفرد ووجود علاقات وروابط قوية معهم، وهي الفقرات: ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٤٣، ٤٧. وقد بلغ الجذر الكامن لهذا العامل (٣,٣) تقريباً، ويُفسر نسبة (٩,٦%) من التباين. ويمكن تفسير هذا العامل على أنه عامل "الاتصال".

العامل الثالث: تشبع عليه جوهرياً عدد (٨) فقرات، وهي الفقرات التي تحمل مضمون الشعور بقيمة الذات وإدراك إمكانياتها والقدرة على الفعل والثقة في الفهم، وهي الفقرات ذات الأرقام: ٥، ٨، ١١، ٢١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨. وقد

بلغ الجذر الكامن لهذا العامل (٢,٣)، وكان مسئولاً عن تفسير نسبة (٦,٨%) من التباين الكلي. ويمكن تفسير هذا العامل على أنه عامل "الثقة".

العامل الرابع: تشبعت عليه جوهرياً (٥) فقرات، وهي التي تمثل القدرة على التصرف في المجالين الشخصي والاجتماعي، وهي الفقرات: ٦، ٧، ٢٤، ٢٥، ٢٩. وقد بلغ الجذر الكامن لهذا العامل (١,٨)، وكان مسئولاً عن تفسير نسبة (٥,٣%) من التباين الكلي. ويمكن تسمية هذا العامل بعامل "الكفاءة".

العامل الخامس: تشبع عليه عدد (٣) فقرات، وهي الفقرات التي ذات مضامين مشاركة الفرد في إحداث أثر في العالم من حوله، وهي الفقرات بأرقام ٥٣، ٥٤، ٥٥، وقد بلغ الجذر الكامن لهذا العامل (١,٣)، ويُفسر نسبة (٣,٩%) من التباين الكلي، ويمكن تسميته بعامل "الإسهام".

العامل السادس: تشبعت عليه جوهرياً (٣) فقرات، وهي فقرات تمثل مضمون التمسك بالمباديء والمسؤولية الشخصية والاجتماعية، وهي الفقرات بأرقام: ١٦، ١٨، ١٩. وقد بلغ الجذر الكامن لهذا العامل (١,٣)، وكان مسئولاً عن تفسير (٣,٩%) من التباين الكلي. ويمكن تفسير هذا العامل على أنه عامل "الشخصية".

العامل السابع: وقد بلغ جذره الكامن (١,٣)، وكان مسئولاً عن تفسير (٣,٨%) من التباين. ولا يمكن تفسير هذا العامل لتشبع فقرة واحدة فقط عليه هي الفقرة رقم (٤٩).

العامل الثامن: وقد بلغ جذره الكامن (١,١)، وكان مسئولاً عن تفسير (٢,٩%) من التباين الكلي. وقد تشبعت عليه أيضاً فقرة واحدة فقط عليه، وهي الفقرة رقم (١٣).

وقد تبقت فقرة واحدة لم تتشبع على أي من العوامل، وهي الفقرة رقم (٥٠).

ويؤيد استخدام طريقة "منحنى المنحدر" لتحديد عدد العوامل المستخرجة من خلال الرسم البياني للجذور الكامنة للمكونات وجود نفس العدد للعوامل المستخرجة باستخدام محك كايزر، وهو ما يتضح من خلال شكل (١).

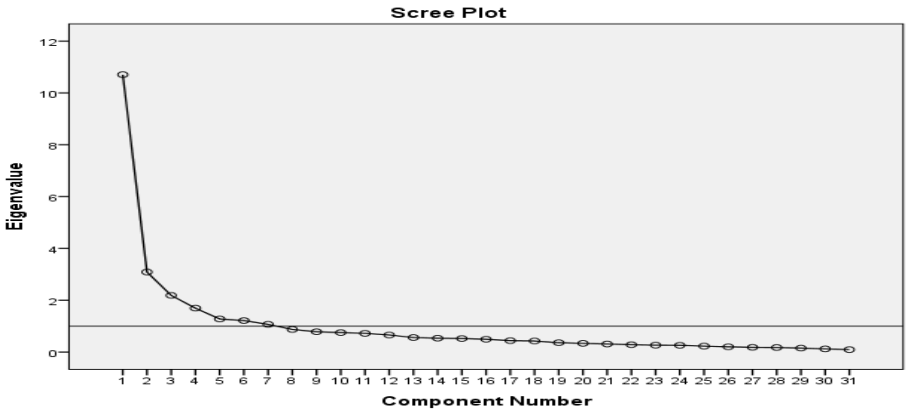

شكل (١) يوضح منحنى المنحدر لعوامل الأداة

جدول (٥) يوضح قيم الارتباطات بين العوامل الستة للأداة

العوامل	الاهتمام	الاتصال	الثقة	الكفاءة	الإسهام	الشخصية
الاهتمام		٠,٤٠٢	٠,٢٠٦	٠,١١١	٠,٢٨٢	٠,١٦٢
التواصل			٠,٤٢٢	٠,٣٨٠	٠,٣٥٩	٠,٣٨٣
الثقة				٠,٤١٥	٠,٣٢٢	٠,٣١٦
الكفاءة					٠,٢٩٠	٠,٣٤٩
الإسهام						٠,٣٤٣
الشخصية						

ويوضح جدول (٥) وجود ارتباط بين العوامل الستة المستخرجة يتراوح ما بين (٠,١-٠,٤)، ويبلغ (٠,٣٠) أو أكثر في أغلب الأحيان، بما يبين ترابط المكونات البنائية للأداة في الغالب.

نتائج التحليل العاملي التوكيدي: باستخدام برنامج SPSS AMOS، تم إجراء تحليل عاملي توكيدي من الدرجة الأولى، للتحقق من مطابقة النموذج المستخرج من التحليل العاملي الاستكشافي لبيانات العينة الثانية (ن= ٤٠٧) وعدم تناقضه معها، وذلك من خلال طريقة الاحتمالية القصوى. فقد تم التحقق من نموذج يتضمن ستة عوامل مترابطة تشمل الاهتمام والاتصال والثقة والكفاءة والإسهام والشخصية، بحيث يندرج تحت كل عامل منها عدد من المؤشرات (الفقرات)، وقد تم إجراء التعديلات المقترحة على النموذج في محاولات للتحسين من مطابقته مع أخذ الجانب النظري والمنطقي في الاعتبار، وقد استلزم هذا تحرير بعض البارامترات بالإضافة إلى حذف بعض الفقرات التي انخفضت تشبعاتها على عواملها، لينخفض إجمالي عدد فقرات الأداة في النهاية ويصبح (٢٠) فقرة.

ويوضح شكل (٢) النموذج البنائي المفترض وفق مخرجات البرنامج، كما يوضح جدول (٦) قيم التشبعات العاملية، وجدول (٧) الارتباطات بين العوامل في النموذج.

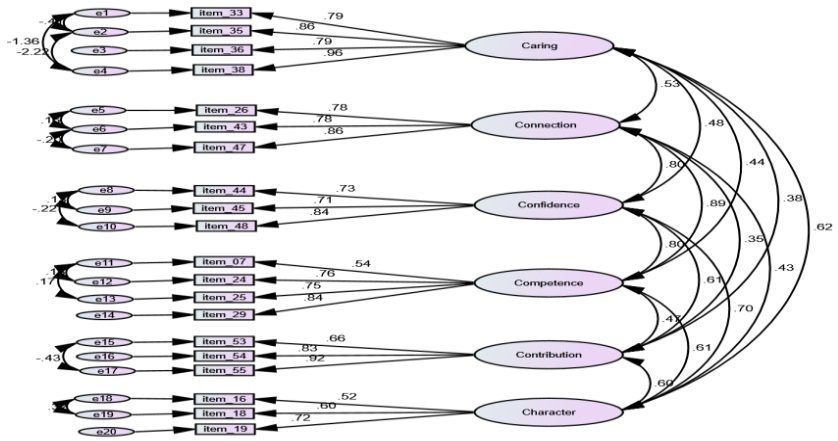

شكل (٢) يوضح النموذج البنائي المقترح للأداة

جدول (٦) يوضح قيم التشبعات العاملية المعيارية للنموذج

الفقرة	التشبع	الفقرة	التشبع	الفقرة	التشبع	الفقرة	التشبع
٣٣	٠,٧٩٠	٤٣	٠,٧٨٠	٧	٠,٥٤٤	٥٤	٠,٨٣٠
٣٥	٠,٨٥٩	٤٧	٠.٨٦٤	٢٤	٠,٧٥٩	٥٥	٠,٩١٥
٣٦	٠,٧٨٥	٤٤	٠,٧٢٧	٢٥	٠,٧٥٤	١٦	٠,٥٢٣
٣٨	٠,٩٦٢	٤٥	٠,٧١٠	٢٩	٠,٨٣٧	١٨	٠,٦٠٥
٢٦	٠,٧٧٨	٤٨	٠,٨٤١	٥٣	٠,٦٦١	١٩	٠,٧٢١

جدول (٧) يوضح الارتباطات بين العوامل في النموذج

العوامل	الاهتمام	الاتصال	الثقة	الكفاءة	الإسهام	الشخصية
الاهتمام		٠,٥٢٥	٠,٤٧٦	٠,٤٤١	٠,٣٧٥	٠,٦٢٣
التواصل			٠,٨٠٠	٠,٨٨٩	٠,٣٥٢	٠,٤٣٣

الثقة			٠,٨٠٠	٠,٦١٣	٠,٦٩٧	
الكفاءة				٠,٤٧٢	٠,٦٠٩	
الإسهام					٠,٥٩٧	
الشخصية						

ويبرز جدول (٦) تشبعات الفقرات على العوامل بقيم تتراوح بين (٠,٥٢-٠,٩٦) وهي قيم تبدو معظمها مقبولة لدرجة كبيرة، كما يبرز جدول (٧) تراوح قيم الارتباطات بين العوامل الستة للنموذج بين (٠,٣٥-٠,٨٩)، وهي جميعها كانت دالة عند مستوى يقل عن (٠,٠١). أما عن قيم مؤشرات جودة المطابقة للنموذج مع البيانات فيوضحها الجدول التالي:

جدول (٨) مؤشرات حسن المطابقة للنموذج مع بيانات العينة

المؤشر	القيمة
χ^2	٧٧٥,٨٩٥، درجة الحرية=١٤٤، مستوى الدلالة=٠.٠٠٠
CMIN/DF	٥,٣٨٨
GFI	٠,٩١٦
AGFI	٠,٩٠٦
SRMR	٠,٠٤٩
TLI	٠,٩٠٤
CFI	٠,٩٤١
NFI	٠,٩٢٣
RMSEA	٠,٠٨٤

ويبدو من خلال جدول (٨) وجود عدد من المؤشرات التي تشير إلى تمتع النموذج بمطابقة مقبولة مع البيانات، وإن لم تكن قيمها مرتفعة بشكل كبير (عامر، ٢٠١٨: ٢١٧)، فمؤشر حسنٍ المطابقة GFI ومؤشر جودة المطابقة المصحح AGFI ومؤشر جودة المطابقة المقارن CFI ومؤشر تاكر لويس TLI ومؤشر المطابقة المعياري NFI كلها تبلغ قيمتها (٠,٩٠) أو أكثر قليلاً، كما أن قيمة مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي SRMR تقل كثيراً عن (٠,١٠) إذ تبلغ حوالي (٠,٠٥)، وهي قيمة مقبولة. إلا أن قيمة الجذر التربيعي لمتوسط مربع خطأ الاقتراب RMSEA تبلغ (٠,٠٨) وهي قيمة تشير إلى وجود خطأ تقارب معقول في المجتمع، كما كانت قيمة مربع كاي دالة إحصائياً، وبقسمتها على درجة الحرية فقد تعدى الناتج القيمة (٣) كثيراً. بما يجعل النتائج بعامة تدعم النموذج المفترض ولكن بشكل مقبول إلا أنه غير قوي.

فقد يكون الأحوط والأسلم في هذه الحالة هو رفض النموذج، وذلك لعدم قابلية النتائج للتعميم على إجمالي العينة المصرية بشكل مطمئن، فقد يكون هناك نموذج نظري آخر بخلاف نموذج ليرنر يمكننا اقتراحه في هذه الحالة بحيث يُبدي مطابقة أقوى، فيتم إعداد صياغات نظرية نابعة من الواقع المُعاش في مصر تتضمن المفاهيم النظرية الأكثر أهمية للشباب المصري، أو ربما- وهو الأرجح في ضوء نتائج التحليلين العامليين الاستكشافي والتوكيدي- قد يكون لزاماً تصميم أداة لقياس النمو الإيجابي للشباب بحيث إعدادها أكثر ملاءمة للسياق الثقافي للمجتمع المصري، بحيث لا تتقيد بمضامين فقرات قائمة أرنولد ونوت ومينهولد، ويؤيد هذا الاستنتاج ما أبرزته نتائج الدراسة الحالية فيما يتعلق بالنقطتين الآتيتين:

١- اختلاف عدد ونوع الفقرات التي تتشبع على كل عامل عنها في المقياس الأصلي الأجنبي، بما يجعل النتائج تبرز وجود بنية جديدة للنسخة المصرية للأداة اختلافاً عن مثيلتها الأجنبية.

٢- اختزال طول المقياس بما يتعدى ربع عدد الفقرات بشكل كبير، فقد أسفر التحليل العاملي الاستكشافي عن مقياس يتألف من (٣٤) فقرة، ليتم اختزالهم في التحليل التوكيدي إلى (٢٠) فقرة فقط، وذلك من أصل (٥٥) فقرة.

وعلى الرغم من أن النتائج في هذا الشأن تبدو لا تتسق مع ما خرجت به بعض الدراسات عن صدق نموذج "ليرنر"، كدراسات (Bowers et al., ٢٠١٠, Lopez et al.; ٢٠١٥; Sieng, Cloutier, & Irimata, ٢٠١٨) ، ومع ما خرجت به دراسات أخرى عن تأكيد الصدق العاملي لقائمة "أرنولد" و"نوت" و"مينهولد" للنمو الإيجابي للشباب كدراسات (Saha& Shukla, ٢٠١٧; Moradi, Asadzadeh, Karamo, & Najafi, ٢٠١٨)، إلا أنها تبدو تتسق مع ما هو معروف عن الخصوصية الثقافية لكل مجتمع، بما يجعل من الأسلم في هذه الحالة التي لم يسفر فيها التبني والتكييف لأداة قياس عن النتائج المرجوة اللجوء إلى تصميم أدوات جديدة أكثر ملاءمة (Hambleton, ٢٠٠٥:٢٥).

توصيات ومقترحات:

(أولاً) **التوصيات:** في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يمكن التوصية بالآتي:

١- استخدام الباحثين والممارسين في مجالات العمل مع الشباب للنسخة المصرية من قائمة أرنولد ونوت ومينهولد في إجراء المسوحات المختلفة لنمو الشباب الإيجابي لدى القطاعات المختلفة للشباب في مصر، ولكن مع أخذ الحيطة لحين اختبار صدقها باستخدام اختبارات أخرى، أو توفر أدوات أخرى صادقة.

٢- إعداد مقاييس جديدة لنمو الشباب الإيجابي، بحيث تكون أكثر ملاءمة للبيئة المصرية وتتمتع بخصائص سيكومترية جيدة.

(ثانياً) **المقترحات:** تقترح الباحثة استكمالاً لدراستها بما يلي:

١- إجراء دراسة موسعة لاختبار البنية العاملية للمقياس المصري لنمو الشباب الإيجابي على عينة أصدق تمثيلاً للمجتمع العام للشباب في مصر.

٢- إجراء دراسات تتضمن محاولة نقل أدوات أخرى تقيس النمو الإيجابي للشباب تخص مجتمعات أخرى بخلاف المجتمع الأمريكي، كمجتمعات جنوب شرق آسيا وإيران، ومقارنتها بأداة الدراسة الحالية من حيث خصائصها السيكومترية.

٣- إجراء دراسات تختبر صدق أداة الدراسة لدى عينات من المراهقين في مصر في الفئات العمرية المختلفة.

المراجع

فؤاد أبو حطب، وآمال صادق (٢٠١٠). *مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية*. القاهرة: الأنجلو المصرية.

أمحمد تيغزة (٢٠١٢). التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي: مفاهيمهما ومنهجهما بتوظيف حزمة spss وليزرل Lisrel. عمان: دار المسيرة.

ابتسام راشد (٢٠٠٦). العلاقة بين ممارسة برامج خدمة الجماعة ومواجهة مشكلات الشباب الجامعي: دراسة تجريبية بمركز شباب الجزيرة بالقاهرة. *دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية*، (٢٠)، ١٤٢٩– ١٤٦٩.

محمد سعفان (٢٠١١). *التعلم الاجتماعي الوجداني. الطريق لتحقيق جودة الحياة*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

بدور السيد (٢٠١٢). الشباب و التنمية البشرية. *التنمية الإدارية*، الجهاز المركزي المصري للتنظيم والادارة، ٢٩ (١٣٧)، ٥–٥٤.

كارميل سيفاي، ، و باول كوبر (د. ت.). *الإرتقاء بالتربية العاطفية. مشاركة الأطفال والشباب الذين يعانون من صعوبات اجتماعية وعاطفية وسلوكية* (إبراهيم أحمد الحارثي، مترجم). الرياض: مكتبة الشقري للنشر والتوزيع.

عبد الناصر عامر (٢٠١٨). *نمذجة المعادلة البنائية للعلوم النفسية والاجتماعية. الأسس والتطبيقات والقضايا* (ج١). الرياض: دار جامعة نايف للنشر.

Abdul Kadir, N.& Mohd, R. (٢٠٢١). The ٥Cs of Positive Youth Development, Purpose in Life, Hope, and Well-Being Among Emerging Adults in Malaysia. *Frontiers in Psychology*, ١٢, article ٦٤١٨٧, ١-١٠.

Antolin- Suarez, L., Delgado, A., Vega, M., & Jimenez, A. (٢٠١١). Development and validation of a scale to assess positive youth development values. *PSICOTHEMA*, ٢٣(١), ١٥٣-١٥٩.

Arnold, M., Nott, B., & Meinhold, J. (٢٠١٢a). *The Positive Youth Development Inventory Full Version*. ASA: Oregon State University. In ٨-٤-٢٠٢٢. retrieved from: https://youthrex.com/wp-content/uploads/٢٠١٩/١٠/Positive-Youth-Development-Inventory.pdf

Arnold, M., Meinhold, J., & Nott, B. (٢٠١٢b). *The Positive Youth Development Inventory: An investigation into the latent structure of a new instrument to measure PYD*. Paper presented at the Annual National Association of Extension ٤-H Agents Conference, Orlando, FL.

Balaguer, Á, Benítez, E., de la Fuente, J., Osorio, A. (٢٠٢١). Structural empirical model of personal positive youth development, parenting, and school climate. *Psychology in the schools*, ٥٩(٣), ٤٥١-٤٧٠.

Bean, C. & Forneris, T. (٢٠١٦). Re-examining the youth program quality survey as a tool to assess quality within youth programming, *Cogent Psychology*, ٣, ١-١٤.

Bowers, E., Li, Y., Kiely, M., Brittian, A., Lerner, J., & Lerner, R. (٢٠١٠). The five Cs model of positive youth development: A longitudinal analysis of confirmatory factor structure and measurement invariance. *Journal of Youth and Adolescence*, ٣٩(٧), ٧٢٠-٧٣٥.

Canning, J., Denny, S., Bullen, P., Clark, T., & Rossen, F. (٢٠١٧). Influence of positive development opportunities on student well- being, depression, and suicide risk: The New Zealand youth health and well- being survey ٢٠١٢. *Kötuitui: New Zealand Journal of Social Sciences Online*, ١٢(٢), ١١٩- ١٣٣.

Catalano, R., Hawkins, J., Berglund, M., Pollard, J., & Arthur, M. (٢٠٠٢). Prevention science and positive youth development: competitive or cooperative framework. *Journal of Adolescent Health*, ٣١(٦), ٢٣٠-٢٣٩.

Chai, X., Wang, J. , Li, X. , Liu, W. , Zhao, G. , & Lin, D. (٢٠٢٢). Development and validation of the Chinese Positive Youth Development Scale. *Applied Developmental Science*, ٢٦(١), ,١٢٧-١٤٠.

Chen, B., Wiium, N., & Dimitrova, R. (٢٠١٨). Factor structure of positive youth development: Contributions of exploratory structural equation modeling. *Personality and Individual Differences*, ١٢٤, ١٢- ١٥.

Chi, X., Liu, X., Huang, Q., Cui, X., & Lin, L. (٢٠٢٠). The relationship between positive youth development and depressive symptoms among Chinese early adolescents: a three-year cross-lagged analysis. *International journal of environmental research and public health*, ١٧(١٧), ٦٤٠٤.

Ciocanel, O., Power, K., Eriksen, A., & Gillings, K. (٢٠١٧). Effectiveness of positive youth development interventions: A meta- analysis of randomized controlled trials. *Journal of youth and adolescence*, ٤٦(٣), ٤٨٣- ٥٠٤.

Damon, W. (٢٠٠٤). What is positive youth development? *Annals of the American Academy of Political and Social Science*, ٥٩١, ١٣- ٢٤.

Dimitrova, R., Buzea, C., Wiium, N., Kosic, M., Stefenel, D., Chen, BB. (٢٠٢١). *Positive Youth Development in Bulgaria, Italy, Norway, and Romania: Testing the Factorial Structure and Measurement Invariance of the ٥Cs Model*. In: R. Dimitrova, N. Wiium (eds) Handbook of Positive Youth Development. Springer Series on Child and Family Studies. Springer, Cham. In ٨-٤-٢٠٢٢. retrieved from: https://doi.org/١٠.١٠٠٧/٩٧٨-٣-٠٣٠-٧٠٢٦٢-٥_١٨

Dittman, C., Burke, K., Filus, A., Haslam, D. & Ralph, A. (٢٠١٦). Measuring positive and negative aspects of youth behavior: Development and validation of the adolescent functioning scale. *Journal of Adolescence*, ٥٢, ١٣٥- ١٤٥.

Feierstein, M. (٢٠١١). Supporting positive youth development in the Americas. *Americas*, ٦٣(٦), ٣٨- ٤١.

Hambleton, R. K. (٢٠٠٥). Issues, designs, and technical guidelines for adapting. In R. Hambleton, P. Merenda, Merenda, & C. Spielberger (Eds.), *Adapting educational and psychological tests for cross- cultural assessment* (pp. ٣–٣٨). Mahwah, NJ: Erlbaum.

Kegler, M., Young, K., Marshall, L., Bui, D., & Rodine, S. (٢٠٠٥). Positive youth development linked with prevention in a vietnamese American community: success, challenges, and lessons learned. *Journal of Adolescent Health*, ٣٧(٣), ٦٩-٧٩.

Klein, J., Sabaratnam, P., Auerbach, M., Smith, S., Kodjo, C., Lewis, K., Ryan, S., Dandino, C. (٢٠٠٦). Development and factor structure of a brief instrument to assess the impact of community programs on positive youth development: The Rochester evaluation of asset development for youth (READY) tool. *Journal of Adolescent Health*, ٣٩(٢), ٢٥٢-٢٦٠.

Larson, R. (٢٠٠٠). Toward a psychology of positive youth development. *American Psychologist*, ٥٥(١), ١٧٠- ١٨٣.

Lee, T. & Shek, D. (٢٠١٠). Positive youth development programs targeting students with greater psychological needs: Areplication. *The Scientific World Journal*, ١٠, ٢٦١- ٢٧٢.

Lerner, R. (٢٠٠٧). *The good teen: Rescuing adolescence from the myths of the storm and the stress years*. New York: The Crown Publishing group.

Lerner, R. (٢٠١٧). Commentary: Studying and testing the positive youth development model: A tale of two approaches. *Child Development*, ٨٨(٤), ١١٨٣- ١١٨٥.

Lerner, R. (٢٠١٨). Character development among youth: linking lives in time and place. *International Journal of Behavioral Development*, ٤٢(٢), ٢٦٧- ٢٧٧.

Lerner, R., Lerner, J., Almerigi, J., Theokas, C., Phelps, E., Gestsdottir, S., Naudeau, S., Jelicic, H., Albert, A., Ma, L., Smith, L., Bobek, D., Richman-Raphael, D., Simpson, I., Christiansen, E., Von Eye, A. (٢٠٠٥). Positive youth development, participation in community youth development programs, and community contributions of fifth- grade adolescents: Findings from the first wave of the ٤- H study of positive youth development. *The Journal of Early Adolescence*, ٢٥(١), ١٧- ٧١.

Liebenberg, L., Sanders, J., & Munford, R. (٢٠١٦). A positive youth development measure of service use satisfaction for youth: The ١٣- item youth services satisfaction (YSS- ١٣). *Children and Youth Services Review*, ٧١, ٨٤- ٩٢.

Lopez, A., Yoder, J., Brisson, D., Lechuga- Pena, S., & Jenson, J. (٢٠١٥). Development and validation of a positive youth development measure: The bridge- positive youth development. *Research on Social Work Practice*, ٢٥(٦), ٧٢٦- ٧٣٦.

Mckay, C., Sanders, M., & Wroblewski, S. (٢٠١١). Positive youth development and school capacity building. *School Social Work Journal*, ٣٦(١), ١٦- ٢٥.

Milot Travers, A. S., & Mahalik, J. R. (٢٠٢١). Positive youth development as a protective factor for adolescents at risk for depression and alcohol use. *Applied Developmental Science*, ٢٥(٤), ٣٢٢-٣٣١.

Moradi, K., Asadzadeh, H., Karami, A., Najafi, M. (٢٠١٨). The Psychometric Properties of the Adolescents' Positive Development Inventory.journal of developmental psychology, Islamic Azad University, Tehran, ١٤(٥٥), ٣١٥-٣٢٧.

Nixon, R. (١٩٩٧). What is positive youth development? *Child Welfare*, ٧٦(٥), ٥٧١- ٥٧٢.

Oregon State University (٢٠١٢). Positive youth development inventory (PYDI). Retrieved in ٨-٤-٢٠٢٢. from http//Oregon.٤h.oregonstate.edu/about/pre/instruments/pydi

Park, N. (٢٠٠٩). Building strengths of character: Keys to positive youth development. *Reclaiming Children and Youth,*١٨(٢), ٤٢- ٤٧.

Qi, S., Hua, F., Zhou, Z., & Shek, D. (٢٠٢٢). Trends of positive youth development publications (١٩٩٥–٢٠٢٠): A scientometric review. *Applied Research in Quality of Life,* ١٧(١), ٤٢١–٤٤٦.

Saha, S.& Shukla, P. (٢٠١٧). A study of positive youth development among adolescents in urban area. *Indian Journal of Positive Psychology,* ٨(٣), ٤٥٤- ٤٥٧.

Schumaker, R., & Lomax, R. (٢٠١٢). *A Beginner's Guide to Structural Equation Modeling,* (٣rd ed.), Mahwah, New Jersey: Larence Erlbaum Associates Publisher.

Seligman, M. E. P. (٢٠٠١). Comment on "priorities for prevention research at NIMH". *Prevention& Treatment,* ٤, ١-٣.

Shek, D. & Ma, C. (٢٠١٠). Dimentionality of the Chinese positive youth development scale: confirmatory factor analysis. *Social Indicators Research,* ٩٨(١), ٤١- ٥٩.

Shek, D., Sin, A., & Lee, T. (٢٠٠٧). The Chinese positive youth development scale: Avalidation study. *Research on Social Work Practice,* ١٧(٣), ٣٨٠- ٣٩١.

Shek, D., Sin, A., Lee, T., Cheng, H., Tsang, S. & Lui, J. (٢٠٠٦). Development and validation of a positive youth development scale in Hong Kong. *International Journal of Adolescent Medicine and Health,* ١٨(٣), ٥٤٧- ٥٥٨.

Sieng, M., Cloutier, S., & Irimata, K. (٢٠١٨). Positive youth development sustainability scale (PYDSS): The development of an assessment tool. *Journal of Social Change,* ١٠(١), ٨١-٩٧.

Sun, R., & Shek, D. (٢٠١٢). Longitudinal influences of positive youth development and life satisfaction on problem behavior among adolescents in Hong Kong. *Social Indicators Research.* ١١٤(٣), ١١٧١- ١١٩٧.

Theokas, C, Lerner, R. M., Lerner, J. V., Almerigi, J. B., Phelps, E., Gestsdottir, S., … Von Eye, A. (٢٠٠٥). Positive youth development. *The Journal of Early Adolescence*. ٢٥(١), ١٠- ١٦.

Tsai, C., &Wu, P. (٢٠١٣). Factor structure of the children's depression inventory: Evidences from Asian children and adolescents. *Child Indicators Research,* ٦, ٥٥٩-٥٧٧.

William, B., Brown, T., & Onsman, A. (٢٠١٠). Exploratory factor analysis: A five steps guide for nonices. *Australian Journal of Paramedicine,* ٨(٣), ١-١٣.

Wright, P. & Li, W. (٢٠٠٩). Exploring the relevance of positive youth development in urban physical education. *Physical Education and Sport Pedagogy,* ١٤(٣), ٢٤١- ٢٥١.

Zhu, X., & Shek, D. (٢٠٢١). Subjective outcome evaluation of a positive youth development program in Mainland China. *Research on Social Work Practice,* ٣١(٣), ٢٨٥-٢٩٧.